

من عموم الناس ويجعل الاقطع علي ان يكون استئنا من له حجة فان
الذين ظاهروا هم الذين ليس لهم حجة ولا يتم متعلق بمجد وف اي فعلت
ذلك لانهم او مطوف علي ليل يكون كما ارسلنا متعلق بقوله
لانهم او بقوله فاذا ذكروني والاول اظهر فاذا ذكروني اذكركم قال
سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ايها الناس
وقيل اذكروني بالدعاء والبيع ونحو ذلك وقد اثار المستدرون
لا سيما المتصوفة في تفسير هذا الموضع بالغاية لها معان مخصوصة
ولادليل علي التخصيص وبالجملة هذه الآية بيان لسرف الذكر
وبينها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذكرني ان ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملائكة
من ملائكتي ذكرته في ملائكتي واكثر بالقلب وذكر باللسان
وبما دعا واعلم ان الذكر افضل الاعمال علي الجملة وان ورد في معنى
الاحاديث تفصيل غيره من الاعمال كالصلاة وغيرها فان ذلك
لما ينه من معنى الذكر والمقصود مع الله تعالى والليل علي فضيلة
الذكر من ثلاثة اوجه الاول النقص من الزاوية بتفضيله علي
سائر الاعمال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبياءكم
غير انما لكم واذا دعا عند ملككم وارفعها في درجاتكم وحيث كنتم
من اتفاق الذهب والفضة في سبيل الله وحيث كنتم من ان تلتوا
عديكم فتفربوا اعناقكم ويضربوا اعناقكم قالوا يا رسول الله
قال ذكر الله وسبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي الاعمال
افضل قال ذكر الله قيل الذكر افضل ام الجهاد في سبيل الله
فقال لو ضرب الجهاد بسيفه في الكفار حتى يقطع سيفه ويقتل
وبالكان الذكر افضل منه الوجه الثاني ان الله تعالى حيث
ما امر بالذكر او امي علي الذكرين استمر فيه الكثرة فقال اذكروا

الله

الله ذكر كثيرا والذكرين الله كثيرا ولم يشترط ذلك في سائر الاعمال
الوجه الثالث ان الذكر مزية هي له خاصة ليست لغيره
وهي المحضور في المحضرة العلية والوصول الي القرب الذي
عبر عنه ما ورد في الحديث من المجالسة والمعية فان الله تعالى
يقول انا جليس من ذكرني ويقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه
حين يذكرني والسا في المقصد بالذكر مقامات مقصده العامة
اكتساب الاجور ومقصد الخاصة القرب والمحضور وبين المقامين
يكون بعيد فكم بين من ياخذ اجره وهو من وراء حجاب وبين من
يقرب حتى يكون من خواص الاحباب واعلم ان الذكر علي انواع
كثيرة فمنها التمسيل والتسبيح والتكبير والمجد والحمد والوقلة والحسبة
وذكر كل اسم من اسماء الله تعالى والصلاة علي النبي صلى الله
عليه وسلم والاستغفار وغير ذلك ولكل ذكر خاصة وميزة
فما التمسيل فمميزته التوحيد اعني التوحيد الخاص فان التوحيد
العام حاصل لكل مومن واما التكبير فمميزته التظيم والاحلال
لذي الجلال واما المجد والامم التي معناها الاحسان والرحمة
كالرحمن الرحيم والكريم والنفار وسببه ذلك فمميزتها ثلث مقامات
وهي الشكر وقوة الرجا والمحبة فان المحسن محبوب لا محالة
واما الحمد والتمسيلة فمميزتها التوكل علي الله والتمويه
الي الله والشفعة بالله واما الاسماء التي معناها الاطلاع والادراك
كالعلم والسمع والبصير والقريب وسببه ذلك فمميزتها المراقبة
واما الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم فمميزتها المحبة
فيه والمحافظة علي اتباع سنته واما الاستغفار فمميزته الاستقامة
علي التنزي والمحافظة علي شروط التوبة مع الحقا والقلب
بسبب الذنوب المستفيدة ثم ان مرات الذكر بجميع الاسماء والصفات
بمجموعة في الذكر العزود وهو قولنا الله الله فهذا هو الغاية واليه